

(سِحْرُ جَمَالِيَّاتِنَا الْمُنْتَظَرِ)

غداً سيرسمُ الدادائيون ما هو غيرُ متوقَّعٍ منهم

سيُزيِّنُ التوبادُ لوحاتِهِم الجديدة

سيطوفون بها في المعارضِ التي تُقامُ لهم

سيستغربون منَ الرِّيحِ التي لَمَ° تدلُّهم على وجهِ ليلي منَ قَبْلِ°

منَ الرِّيحِ التي لَمَ° تُدَمِّسُهم بجمالِيَّاتِ روجِها المُتَجَدِّدِ دَرةِ المُتَدَفِّقَةِ

منَ الرِّيحِ التي لَمَ° تَنقُلُ° إليهم شميمَها المُمَيِّزِ

سيؤيِّدُهم بؤودٍ ليرُ في تسطيرِ علاماتِ تَعَجُّبٍ لا حدودَ لها

سيُطِلُّ° لحظاتٍ منَ برزخِهِ لِيُمتَّعَ ناظرِيهِ

ليرى كُـلَّ° مكانٍ لهُ فيه ذكرياتُ قَبْلِ° أن يعود

سيقولُ تَمَتَّعْ° منَ شَمِيمِ عَرَارِ نَجْدِ

سينظرُ إلى وجهِ ليلي بعمقٍ يتجاوزُ رؤيةَ شُعراءِ التروبادور

يتجاوزُ كُـلَّ° مَن° كانت° لهم وقفةٌ مع التوباد

يتجاوزُ سهرَ سِفْرِ طَوْقِ الحمامةِ معَ الأُلْفَةِ والأُسُوفِ

وسيجعلُ مِن ليلِ رمزاً يستوعبُ فضاءَ الحبِّ في نصوصه

سيكونُ قيساً حينَ يفتبسُ مِن نصوصه

حينَ يكسرُ قواعدَ الاقتباسِ

حينَ يكونُ منسوبُها أعلى مِن منسوبِ كلماته

دُبّاً ودهشةً بما رواه التوبادُ عن قيس

سيكونُ ذلكَ حتماً حتماً

حتى ماركيزُ قال لِكافكا سيكونُ ذلكَ

ستكونُ فَوْزُ ابنِ الأَندَلِ بطلّةِ روايةِ عشقٍ لَمَ يُكتَبُ مثلاًها

ستكونُ مِن رواياتِ موسمِ الهجرةِ مِن الشمالِ إليه

هجرةِ الأُفندةِ التي تَبْحَثُ عن الرونقِ عن الوجدانِ

عن الموضوعِ البكرِ التي تنبضُ بشعرِ يَتَّنها

عن سحرِ الشَّرْقِ بنظرةٍ مختلفةٍ غيرِ مطروقة

عندنا حينَ نُؤلِّفُ مُسندَ جمالِ نرويه

مُسندَ جمالِ يَنسخُ غنمَهمُ الذهبي

يَنسَخُ كُلَّ شَيْءٍ صَارَ مُسْتَهْلَكًا

ولذلك هم عنّا يبحثون

عنّا حين نَروي لهم ما يبهرهم

ما به يُجدّ دون روحٍ نصوصهم

يتخلّصون من الرتبة التي يشعرون بها قُرساً أوهم

رتابة الموضوع، رتابة الموضوع

رتابة الخطوط التي أثقلت اللوحات

لوحات الدادائيين التي صار لها بريق

صار لها وجهٌ ليلي بعيني قيس

وبأعينهم أيضاً فهم لهم قلوب

ولهم حسٌّ مرهفٌ أيضاً

حسٌّ مرهفٌ يتماهى معه

مع الألق، مع العفويّة، مع الجمال.

